N. 508 20me ANNÉE

عدد ٥٠٨ (السنة ٢٠)   ثمن العدد ٥٠ صانتيما

المراسلات
تكون باسم المدير والمحرر
الطيب ابن عيسى
نهج الباشا زنقة الفلش عدد ٢٦
تونس

Taïeb ben AISSA
Directeur, Rédacteur, Gérant
BUREAU
Rue du Pacha
Imp. du Sabre, 26 TUNIS

الوزير
EL-OUAZIR

الاشتراكات
داخل الايالة عن سنة فرنكات ٣٠
الجزائر وسوريا وفرنسا ٤٠
بقية الممالك فرنكات ٥٠

الاعلانات
تخابر الادارة في اجرتها

الوصولات
لا تعتبر الا اذا كانت مختومة بامضاء مدير الجريدة

الخميس ٢١ ربيع الانور ١٣٥٨ | (صحيفة دينيه سياسية اقتصادية ادبية فنية) | Jeudi 11 Mai 1939

السياسة الداخلية التونسية

حول امر العفو

معلومات عن السجون والمساجين في الحوادث السياسية التونسية

في اليوم الذي صدر فيه العدد الماضي عرض على الطابع الملوكي امر العفو فوافق عليه الجناب العالي واصدر امره المطاع الواجب الاتباع باجراء العمل وتنفيذ امر العفو وفعلا نفذ وانتفع به معظم المحكوم عليهم من المساجين السياسيين منذ حوادث ٩ افريل بالعام الماضي

وهذا الامر خاص بالمملكة التونسية وليس بالامر العام الذي يصدر عادة بعد انتخاب رئيس الجمهورية الفرنسية او بعد تجديد الرئاسة له مدة سبعة اعوام اخرى

اذن فهذا الامر ليس هوالذي اشرنا اليه بالعدد الفارط وبسطنا القول فيه والامر العام انما يصدر عادة بعد يوم ١١ ماي بفرانسا ويطبق هناك ثم يشمل البلاد التابعة لها ولكن لا يطبق في بلاد الحماية الا بعد صدور امر علي بالنسبة الى المملكة التونسية وظهير سلطاني بالنسبة الى المغرب الاقصى وفي الغالب تدخل على امر العفو تنقيحات واحترازات واستثناءات عندتطبيقه ببلاد الحماية ويكون ضيقا احيانا او متسعا بحسب الظروف

ان امر العفو الاخير الذي صدر ونفذ كان شاملا للقضايا السياسية والجنح والمخالفات ما عدا قضية المؤامرة وتهمتها التي لا تزال جارية والتي عرضت اخيرا على دائرة تحقيق التهم بالجزائر لان نظرها اعلى من المحكمة الحربية بتونس ولذلك وجهت اليها ملفات المتهمين من الدستوريين بالمؤامرة لتعطي رايها فاما ان تحيل جميع الملفات على المجلس ليحكم فيها او تحيل بعض المتهمين دون البعض او تحفظ قضية المؤامرة بالمرة وتامر باطلاق سبيل بقية المعتقلين بسبب هذه التهمة

والداعي الى استثناء هذه القضية من امر العفو سببان :

الاول كونها معتبرة جنائية ان اقرت دائرة الاتهام نازلة المؤامرة (وهو احتمال بعيد لتخلف جميع اركانها) واحالتها على المجلس ليحكم فيها

والثاني لكون امر العفو تونسيا ولا يطبق الا على القضايا التونسية البحتةوهذه القضية لها ارتباط بالقانون الفرنسي ولو وقع الحكم فيها لا يكون الا طبق هذا القانون

على ان امر العفو لا يشمل ايضا النوازل الجنائية التي حكم فيها بفصول القانون الفرنسي والتي ترتبت في الغالب عن حوادث ٩ افريل عام ١٩٣٨ لاعتبارها ذات اهمية كبرى والتي لم يحكم فيهاباقل من خمسة اعوام سجنا لان الاحكام التي اصدرتها المحكمة الحربية في المدة الفارطة كانت تراوح بين الخمسة اعوام والعشرين عاما سجنا ومنها حكم واحد بالاعدام واحكام كثيرة بالابعاد بعد السجن من خمسة اعوام الى عشرين عاما

وهذه النوازل الجنائية قد حكم فيها بمقتضى القانون الفرنسي فلا يمكن العفو فيها او التخفيف منها الا بعد قبول فخامة رئيس الجمهورية التماس الشفاعة المقدم اليه من اقارب المحكوم عليهم

نعم ان بفرانسا لجنة العفو والتخفيف كما بتونس وهي التي تبدي رايها وتدلي بملحوظاتها وتعرض كل ذلك على رئيس الجمهوريه الذي له الحق وحده في التخفيف والتنقيص ونادرا وقع رفض الالتماس بالمرة واقرار الحكم الصادر من محكمة النقض والابرام الباريسية

ان الذي يتطلبه التونسيون عموما وعقلاء السياسيين من الفرنسيين خصوصا هو ان يطبق قانون العفو على جميع المتهمين او المحكوم عليهم في القضايا السياسية على اختلاف انواعها حتى تطوى صحف ماضية بما فيها كطي السجل للكتاب ويمحى اثرها من عالم الوجود وان كان يسرنا الشروع في سياسة اللين شيئا فشيئا ابتداء من يوم ٩ جويلية الفارط حيث اطلق سبيل البعض من المحكوم عليهم من طرف قايد الجيوش التونسية السابق الجنرال هانوت والبعض من المعتقلين المشبوه فيهم من طرف حكام التحقيق بالمحكمتين الحربية والمدنية

ثم برفع حالة الحصار المنصوبة منذ ٩ افريل مساء ١٩٣٨ وكان الرفع بتاريخ ١٧ اوت ١٩٣٨ وتبع ذلك اطلاق سبيل جميع المشبوه فيهم على كرات بعد ان نظرت في ملفاتهم لجان خاصة ابتداء من اواخر اوت وانتهاء في ٤ اكتوبر الماضي

ثم باطلاق سبيل بعض المتهمين بالمؤامرة فرادى من طرف حاكم التحقيق الحربي الى ان بلغ عدد المسرحين ٩ من ٢٨ وهو عدد المعتقلين السياسيين

ثم بصدور امر العفو الاخير الذي عرض على الطابع السعيد في ٢٧ افريل الماضي والذي شمل عددا وافرا لا يستهان به من المسرحين ربما تجاوز المائة لان هناك اشخاصا قد قضوا مدة سجنهم كاملة وخرجوا منه في اوقات مختلفة كالمحكوم عليهم بثلاثة اشهر او باربعة او بستة او بثمانية او بسنة كاملة فكلهم قد قضوا مدتهم قبل صدور امر العفو فلم ينتفعوا به كسواهم بيد انهم قد استفادوا من طرح الخطايا المحمولة على عواتقهم وهي ثقيلة بلا ريب ووافرة جدا فالخطايا التي طرحت هي اعظم نفع انجر الى المحكوم عليهم من جراء امر العفو

اننا نسر من هذه المراحل التي اجتازتها ذيول حوادث ٩ افريل ١٩٣٨ في طريق ارجاع الحالة الى سابق معتادها وان كنا نود ان نمحي تلك القضايا وان يزول كل اثر تبعها وان تلغى بجميع حذافرها تامة غير مبتورة ضرورة ان المقصد الاصلي من اوامر العفو هو ان تستعمل وسائل الحلم وغض الطرف عن الماضي بمافيه من مساو ونقائص المدفوعة بالمصائب والمحن

ومن ناحية اخرى فان الخطايا قد دفع منها قدر كبير في الماضي سواء من الذين خلصوا فيما رطف عليهم اومن الذين دفعوا بعض اقساط منها وان منهم من ارجع الى السجن لعجزه عن الدفع وهؤلاء المرجعون ليس عددهم بقليل كما ان المبالغ المتخلصة من الخطايا ذات بال .

والذي يلفت النظر ان المتهمين بالمؤامرة قد اعتبروا جناة فلو كانوا معتبرين من مرتكبي المخالفات السياسية لكانت معاملتهم معاملة رجال السياسة في السجون .

ولئن كانت المعاملة حسنة بالسجن العسكري ثم بالسجن المدني بالنسبة الى الزعماء والمتهمين بالمؤامرة الا ان نظامهم الخاص لم يكن بعنوان سياسيين ضرورةوان الصحف ممنوعة عليهم والمآكل كانت لا تاتيهم بالسجن الحربي الا مرة في الاسبوع وطعامهم اليومي هوعين طعام عموم المساجين من عساكر ودستوريين ولا يمتازون عنهم في شيء اللهم الا في الفراش فانه مماثل لفراش العساكر بالسجن الحربي ولفراش الاروبيين بالسجن المدني .

وقد كان في الصيف الماضي سعي الاستاذ دومينيك المحامي البارسي المكلف بالنظر عن بعض المتهمين بالمؤامرة في معاملة الزعماء معاملة سياسيين (رجيم بوليتيك) لكن سعيه لم يقرن بنجاح وبقي الحبل على الغارب دون تخفيف من المشاق والاتعاب الى اليوم .

ويوجد من بين المتهمين بالمؤامرة الذين يعاملون معاملة المجرمين في السجن العسكري والسجن المدني ايضا ففراشهم عبارة عن زاورة غطاء وزاورة وطاء كسائر المساجين فلا يمتازون عن المجرمين في شيء

واذا خصصنا المتهمين بالمؤامرة فذلك لكون غيرهم يعاملون بصرامة في غير السجن الحربي .

والسجون التي دخلها الدستوريون كثيرة بعد السجنين الحربي والمدني فهناك سجون الجندرمة بكل بلاد وهناك السجون الحربية بسوسة وبنزرت وسيدي الهاني الخ وهناك السجون المدنية بسوسة وصفاقس وقابس الخ وهناك سجون قسنطينة والجزائر بالنسبة الى الذين حكمت عليهم المحكمة المدنيةواستانفوا تلك الاحكام بالجزائر وقضوا اياما بسجن قسنطينة اثناء مرورهم بها واسدة بسجن الجزائر الى ان وقع الحكم عليهم

اما مساجين المحكمة الحربية فان احكامهم لا تستانف وانما تعقب بمحكمة باريس فلا ينقلون من تونس الى هناك بحال

وهناك سجين واحد وهو الاستاذ البحري قيقه الذي سجن بفرانسا فانه دخل سجون باريس وليون ومرسيليا .

والمساجين المحكوم عليهم بالسجن المضيق انما يعاملون معاملة مماثلة لكبار المجرمين في جميع السجون ومنهم من نقل الى سجون الجزائر ان كانت مدة عقابه طويلة .

وفي المملكة التونسية دخل المحكوم عليهم سجن برج الحربي وهو اكبر سجن بهذه البلاد وسجن جقار وسجن غار الملح وسجن باردو الخ .

هذه المحن والاوصاب تقص فلم حطرها تدريجيا ولا سيما بعد تطبيق امر العفو الاخير

ونحن نترقب امرا اخر يصدر من فرانسا فيمحو كل اثر علق بالاذهان من جراء حوادث غير متوقعة ولم تكن في الحسبان يوم ٩ افريل من العام الماضي ذلك اليوم المشؤوم الذي لم يسمع ان له نظيرا في تاريخ البلاد التونسية القديم والحديث

الطيب ابن عيسى



حول الدفاع السلبي

الاستعداد للحرب يمنع وقوعها

في المثل القديم المتعارف اذا اردت السلم فاستعد للحرب وفي المثل الجديد الدفاع السلبي للحرب يمنع وقوعها وتبعا للمثلين راينا معظم الدول التي يهمها الامر على اتم استعداد واحكم تجهيز عسكري اليوم سواء في البحر او البر او الجو والقصد من ذلك اما الهجوم لاقل مناسبة او الدفاع عند الحاجة وكل دولة تتهم جارتها بان استعدادها وتنظيم قواها موجه نحو الجارة الاخرى

لكن الصحيح الذي لا ريب فيه ان الدول الدكتاتورية تنوي الفتح والغزو والضم والاستيلاء والتوسع في النفوذ والتعمق في السلطة على الغير طوعا او كرها وعلى عكس ذلك الدول الدمقراطية فانها انما تقصد بذلك الاستعداد للدفاع عن كيانها والمحافظة على مناطق نفوذها ومستعمراتها ومحمياتها ومنتدباتها وانها لا تريد التوغل في الاملاك من جديد بعد القوة التي اكتسبتها والمنعة التي نالتها فافادتها في ظروف عديدة ومناسبات كثيرة وفي اوقات الشدة كما في اوقات الراحة وجدت ضالتها المنشودة من جراء القوة والمنعة .

والدول الدكتاتورية او الفاشيستية تختلف عن بعضها في اسلوب تطبيق المبدا الفاشيستي تبعا لوضعية دولتها او تبعا لنفسية شعبها او تبعا لمرتبة النفوذ الذي يتمتع به الشخص المستحوذ عليها والذي يدير سياسة بلاده العليا ازاء الدول الاخرى عموما وازاء الدول المجاورة خصوصا

فمثلا هيتلر الملقب بمستشار الشعب الالماني يريد توسيع التراب بضم الممالك والولايات الى تراب بلاده دون تدخل في النظام السياسي المعمول به في تلك المنطقة المحتلة بل يبقى كان على ما كان ما عدا بعض نقط اساسية لا يمكنه التنازل عنها بحال الا وهي التعاون الحربي والدفاع الوطني وتوحيد التمثيل في البلاد الاجنبية ويتبع ذلك طبعا توحيد السلطة العليا وتقمصها في ثوب المستشار هيتلر الممثل الاعلى لالمانيا وملحقاتها .

اما زميله في الفاشستية ومحيي مبداها من جديد بعد ان كاد يتقلص ظل الاستبداد في العصور الاخيرة والاسبق الى العمل قبل العاهل الالماني فهو السنيور موسوليني

وموسوليني مهما عظم شانه في بلاد ايطاليا فلن يصل الى ان يمثل بلاده اتم التمثيل فهو وزير فقط لا اكثر ولا اقل وهناك ملك يشرف على اعماله وله حق المراقبة عليها وقانونيا يمكنه اسقاطه وتكليف غيره برئاسة الوزارة الايطالية فموسوليني مرؤوس ولئن كان دكتاتور ايطاليا اليوم الا انه لا يمثلها اتم تمثيل بخلاف هيتلرفهو مستشار شعبه واكبر شخصية بالمانيا وملحقاتها .

واما المبدا الفاشيستي بايطاليا فهو يرمي الى الاستيلاء التام والتملك باتم معناه واستعباد البشر وسلب النفوذ بجميع انواعه من البلاد الواقع الاستيلاء عليها وقلب نظامها القديم الى نظام جديد ولا حول للامة المغلوبة على امرها يمكنها من التمتع

احتياج العصر الحاضر والجيل الجديد

الى شباب قوي يؤدي رسالة الادب ويقود الفكر في البلاد

لقد عم الفراغ كل شيء في حياتنا وشمل جميع اجزائها حتى ترك في كل نفس آثاره تبدو بجلاء في فقدان الشخصية القوية وخفاء العزيمة في عنوان الامة ومصدر قوتها ومبعث عظمتها .! في القوة الكامنة .... في قلوب الشباب ....؟!

ومن اثار الفراغ والعدم شيء الان تلحظه من مشمولاته تراه ما يلاحظ حتى في الطبيعة المجردة ... فالمكان القفر الخالي والوادي الموحش السحيق ... تنعكس في جوفهما المحزن ... اصداء واصوات ثم لا تلبث ان تموت في ذلك الفضاء الرحب كذلك شان الحياة اذ عمها الفراغ لا تجد فيها الا اصداء ترن وتنعدم ثم يصحبها العدم الى ما شاء الله ..

وكذلك ترى عندنا اليوم وفي كل يوم تقضى او سيجيء ..؟ صوت خافت ضعيف منبعث من حناجر مكدودة وقلوب محترقة وضمائر عيل صبرها ولم تطق مقاما على الحالة الراهنة ... هاتف بالهمم تتحرك وبالعزائم تنثني تنفض غبار الكسل وبالرسالة لكي تؤدي على وجهها المطلوب فتحدث تلك الاصوات الكليلة رنة يطرب لها من يطرب ويلتف حولها من اعتادوا الرقص لكل بادرة والاعراض عن كل شاردة ..؟! ثم سرعان ما تضمحل في ذلك السكوت الموحش وترتفع اخرى باشد فتلتهمها الرجعية النهمة وتهضمها في ثوان معدودات ..! وتعرض عنها عزائم الشباب التي افناها البؤس والشعور بالفلا محيص ..؟!

ان العصر الحاضر لابد له من حياة ملؤها الجد والعمل وشبابا قويا لا تقف في وجهه المتاعب والمصاعب ليؤدي الرسالة الفكرية والنهضة الادبية الحية التي تترقبها على يديه .

اننا لا نريد شبابا متبرما يائسا يجد من تبرمه ويؤسه ستارا يختفي وراءه ليخلد للكسل وفناء الهمة ... ولا نريد ان نعذره عند ما يقول ان الوسائل لم تتوفر لدي او انني لم اجد سندا قويا فحسبنا من هذا القبيل انه مطية للاستسلام والخنوع .

بل نريد شبابا قويا يطغى بتمرده على كل الاعتبارات والاوضاع ويسخر بكل ما هو رجعي وتقليدي لتتحطم كلها على عزمه الحديدي المتين

ان العصر الحاضر قد تمخضت زبدته في الامم فنضج ثمره في الغرب المادي ... وزهت انواره في حقول لبنان وسوريا واستكملت اسبابه في بلاد الكنانة واما في هذا الشمال الافريقي فهو لا زال يحبو فوق الشوك والقتاد ويساومه الوجود والعدم .!

واذا اردنا التبسط من هذه الناحية وتقهقر وجوه الحياة في الشمال الافريقي وجدنا لذلك اسبابا وجيهة في ذاتها وجب ان لا تتعدى وجهتها تلك ..

فنجد عوامل الفناء اعظم من اسباب الحياة في هذه الربوع الفقيرة الجاهلة واعظمها بهما من صوت للفناء لمن رمى بهما . فتر في العزيمة في الاثار .. جهل بالنفس وهو اكبر الانواع جهل في الثقافة جهل بالواجب وما الى ذلك . .

وبنظرة اخرى وخصوصا في اوساطنا وبلادنا يتبين لك مقدار التخاذل الشنيع والفشل في العصبية فلو اردت ان تحصر الاتجاهات التي تختمر في رؤوس شبابنا لوجدت مبادي متباينة ونظريات في الافكار متضاربة ولو استقصيت تلك الافكار والوجهات لخرجت بمجموعة من الدس والدعوة والتخاذل ما لو بحثت على عشر معشاره في عمل منتج لن تجد له سبيلا .

ان تاخر الانتاج الفكري والنضوج الادبي في البلاد لا محالة يعد من عوامل البربرية والتقهقر والرجوع بسمعتنا وحياتنا الى عهود التاريخ المظلمة التي لا تعرف فيها البشرية الا الاوضاع المتوارثة والحياة الجافة التي لا قيمة فيها للفكر ولا حرمة للادب ولا رسالة للعلم بل هي حياة همجية ميتة ..

اجل اننا ما زلنا نعتقد - الا ما رحم ربك - وان التفكير الحر القويم والادب الراقي الخالد هما من ضروب التسلية والكماليات التي لا تجد من يقبل عليها الا مستهترا او مارقا

ليت شعري الم يكن المقياس الذي تقاس به الشعوب والعنوان الذي يرتسم على غرة التاريخ هما درجة الامم في مناهج التفكير واتجاهاته وما مستوى ادراكاتها فيما تعبر عنه من لغة وادب وفن وجدير بهذا الشباب المنتشر في الطريق ان يلم شعثه ويعمل لانشاء قوة منظمة تكون كالسد المنيع تمنع عنه النبال المسددة الى صدره واظهار عظمته بعد ان حرم منها او كاد فليتدارك الشباب ان كان يقدر ما عليه تبعة العصر الحاضر وما سيواجه به الجيل الطالع من بناء يحتذى به وتبنى عليه طوابق تزيد في بل عظمة هيكلنا المق

وجدير بفريق من الشباب المحتكر للمشاريع ان يراعي في اخوانه الواجب الاعلى الذي يزعمون انهم يعملون له وما هم بفاعليه

وجدير بهم وهم الذين يقولون اننا نخدم (امة الشمال الافريقية) (هكذا) على طريقنا ان يوسعوا على الاقل الطريق لمن هم معهم... ويحترموا من شاركوهم في الباساء وباعدوا فيما بينهم واولئك الاخوان عندما تربعوا على اريكة وامتازوا بصحيفة ؟!؟ او وامتازوا اليوميها...

لا شك ان من اراد ان يخدم الواجب للواجب والفكرة للفكرة ان ينسى ذاته ويفنيها في سبيلهما والا فقد ضل من حيث اراد الهداية

وجدير بالشباب المحروم المكدود ان لا يترك من نفسه سبيله لان ياخذ على عاتقه سد السبل في وجه من اراد الخروج عن الجادة وبرغمه ان يطهر النفس قبل ان يؤدي الرسالة والرسالة طاهرة فلا يؤديها الا المطهرون

عبد الرحمان بن الهادي الجنتاني

حمام دار الجلد

لا بد للشباب من حمام تتمثل فيه النظافة التامة والنظامات العصرية وتوجد به المرافق الصحية باكملها وقد وجد الشباب ضالته المنشودة اذ توفرت هذه الشروط بتمامها في حمام دار الجلد الذي ادخل عليه صاحباه تحسينات كبرى ذات بال فكان جديرا بالاقبال عليه

وقد جعلت به بيوت توفرت فيها مظاهر التانق والرفاهية ومنها ما خصص للوزراء الفخام والرجال العظام وهذا الحمام متعدد المراتب بحيث يزوره الغني والفقير والمتوسط في المرتبة التي يرتضيها لنفسه



من وحي الشباب

حلم . . .

مر بي في المنام ركب فخيم   قلت : يا ركب ما لديك فقالا:
انني العدل جئت من بعد لاي   قلت : اهلا ومرحبا وطلالا

(شاب)

دنيا الجمال . . . !

فتشت في افق الحياة فلم اجد   قلبا يبادلني الغرام ويصدق
مثل الفراش لانني لما اقع   الا على النور الذي هو محرق !
كم من جمال فاتن من اجله   زهر القلوب بروضه يتفتق
ولطالما فتن العواطف منظر   احيى السواكن فانثنت تتشوق
وتود لو يجزى الغرام بمثله   كم يعذب الحب المزيج الريق !
ما زينة الدنيا ومصدر نورها   الا الهوى الا الغرام المشرق
من فوق افاق القلوب بحوطه   لطف ومغفرة وروح تشفق
لكنها تجري بسحر واهتزا   من ناره اقسى القلوب يشقق
وكانما قلب الحبيب وحبه   مستهزىء بي شمعة تتحرق !

★

اني انا الشحرور في هذي الدنا   والشاعر الحي البليغ المفلق
ما شيمتي الا التغني بالبها   ما للجمال وما لقلبي يحرق ؟ .

غنيت ابناء الحياة بكل ما   بالحسن او بجلاله متمنطق
طورا اغني بالجماد لجنسه   فارى الحنان بقلبه يتدفق
واذا انا بجمال جنسي قد شدو   ت فانما انا بالحجارة ارشق
يا لابن آدم من سخافة عقله   يرجو الهداية في الضلال فيغرق !
يا للحياة من الضلال ومكره   كم قد اضلت معشرا لا يفرق
بين الجميل وضده فغدت لدى الـ   تفضيل تعكس والخطاء محقق !
يا للفؤاد وللحماسة قد طغى   فعمى ابن آدم عنهما والمنطق !
حسبوا القداسة للجمال جريمة   فتبسموا هزؤا وقالوا : اخرق ..
يا ليتهم علموا الحقيقة واهتدوا   ان الحماسة بالجمال تعلق
ما الشعر ما الاحساس الا دولة   علم الجمال على رباها يخفق !

(البحتري)

انغام الخلد

الروح .!

ما الروح الا فيضه . فيض تسير به الحياه . .
تجثو له الدنيا لزاما . فهو جزء من مناه . .
تفنى العوالم وهو يبـ ـقى في نعيم او لظاه . .

الفردوسي

من مذكراتي:

موقف وداع وموقف عبث

الاثنين ١٤ شوال ١٣٥٥

الشمس تنعش الاجسام والنسيم يداعب الوجوه والقبة الزرقاء صافية كالحجاب المعطر الذي تسوله الطبيعة بالنهار على وجوه الكواكب والنجوم والسفينة راسية على المرفا تترقب الاذن لها بالمسير فوق امواج البحر الصاخبة والجهود البشري في ساحة (البحيرة) يرغو ويزبد كانما هو في موقف الحشر المهول .

كنت في تلك الساحة احدث ابن عمي الذي اعتزم الرحلة الى الشرق كحاج لبيت الحرام وزائر للبلاد العربية ليطلع على احوالها وعاداتها وما بينها من اوجه التباين والاختلاف كنت احدثه والاقارب تحف بنا احفاف الهالة بالقمر وكان البشر يعلو وجهه والابتسامة لا تفارق شفتيه ولكنها لم تك ابتسامة الفرح والسرور وانما هي بسمة السخرية والحيرة سخرية الانسان بماعنده من ابناء وزوجة والاستخفاف بهم امام نداء الله وامام صوت الضمير الطاهر وحيرته تلقاء هذه السخرية التي سيحاول جهده في تنفيذ برامجها ووصل حلقاتها واما هذا البشر الذي يعلو وجهه فليس هو الا نور من الله ارسله اليه ليغادر وطنه ونفسه مطمئنة وليرجع اليها وكانه لم يشعر بشيء من الاتعاب والاوصاب تلقاء ذلك النور الذي يحرسه من كل عدد ويكلوه من كل ضر ولكن ذلك النور الذي بزغ في محياه لم يكتمل بعد ومن هنا نعلل تلك الحيرة التي لازمته قبل ارتقاء سلم الباخرة بقليل فلقد اطال الحديث معنا ليخفف من اعبائها ويتصل بنا اتصالا سيفنى بعد حين ولربما كان آخر وصل في هذه الحياة .

هي حيرة - لا شك - بالغة واي حيرة اعظم منها في هذه الدنيا ؟ يفارق الانسان الصلة وذويه ليتصل بهم بعد مدة - على احتمال - ثم يلتقي بمن لم تربط بين نفسه واياه رابطة اصلا او بمن تجمعه واياه رابطة صداقة قد لا تكون متينة .

وتصاعد الدخان من الباخرة الى عنان السماء فاحتجب صفاؤها البديع واختلطت زرقتها بسواد قاتم لونها وآذنت الباخرة بالاقلاع فارتقاها قريبنا مسرعا بعد ان اسبغ على كل قبلة الوداع وانها لقبلة يرتجف لها الفؤاد ارتجافا وتتقطع لها نياط القلب تقطعا وتتحرق لها الاحشاء تحرقا ثم القى علينا من سطح الباخرة نظراته الاخيرة فاذا بنوره قد اكتمل واذا به قد نسي كل شيء حتى بسمة الحيرة ...

وطفقت السفينة تمخر عباب اليم فحيا الجمهور البشري بمناديله المسافرين تحيات الوداع حتى غابت عن الانظار وكانها مقبرة متنقلة في بحور الضلال .

واذ ذاك عاد بعض الناس الى اشغالهم وفيهم من ارتطم قلبه بصخور الفراق فتحطم على مذبح الالم وركب بعضهم الزوارق ليلقي النظرة الاخيرة على قريبه الحماقر لعلها تخفف من غلواء عذابه

★

وبجانب هذا الموقف الرهيب موقف آخر اضحك بعضا وغم بعضا ذلك ان سكرانا قد اوحت له الخمرة ان يسافر ليحج بيت الله فتسلق وجه الباخرة وكاد يسقط على ام راسه لولا ان اختطفه احد نوتيتها وصعد به اليها اين وبخه حارسها وانزله من درجها الى الارض ولو رايته نازلا ورجلاه ترتجف من سكرته لرايت امرا فظيعا

هذان موقفان رايتهما اليوم فجعلتهما تذكرة لنفسي البائسة وتسلية لروحي المعذبة ان صح انهما يسليان . على كل ها انا سجلتهما في هذه المذكرة وكفى

(البحتري)

مدير الجريدة وصاحب الامتياز الطيب ابن عيسى
مطبعة النهضة - تونس

بحريتها وحقوقها المغصوبة عنها بحيث لا تبقى لها رائحة الاستقلال الداخلي فضلا عن الخارجي .

ولذلك امكن المانيا ان تتفاهم مع الدول الصغرى المجاورة لها فتضمها الى ترابها دون قتال وسفك دماء بخلاف ايطاليا فهي لا تستولى على بلاد الا بعد وقوع الحرب السجال

وكما ان تطبيق المبدا الفاشيستي يختلف بين عاهلي برلين وروما كذلك مطامعهما تختلف فالمانيا انما تود ارجاع مستعمراتها القديمة التي افتكت منها بعد الحرب الكبرى في عام ١٩١٩ مع ضم دول صغرى مجاورة لها ضعيفة بالنسبة اليها ولا طمع لها في تراب الدول العظمى اصلا اليوم وعلى عكس ذلك ايطاليا التي تسعى في التحكك بالدول العظمى ومنازعتها في مناطق نفوذها بل ان آمال ايطاليا معلقة على الاقطار التابعة لفرنسا وانكلترا وهما الدولتان العظيمتان المعدودتان في طليعة الدول الاوربية بل العالمية .

فمحور برلين رومة متحد المبدا في الاساس وهو حكم الفرد وغير متحد عمليا في التطبيق وصورة حكم الشعوب

ومبدا الجنرال دي فرنكو رجل اسبانيا اليوم هو فاشيستي الا انه يختلف في العمل عن برنامج العاهلين المكونين لمحور برلين وروما لان مطامعه تقف الان عند حد توحيد دولة اسبانيا دون اطماع في توسيع التراب فدي فرانكو يريد ان تبقى اسبانيا للاسبانيين وان لا تحكم بنظام جمهوري او ديموقراطي باي شكل كان ولذلك اعترفت بحكومته حتى الدول التي كانت معارضة له ومشيعة لاعدائه الجمهوريين وكانت انكلترا وفرنسا في طليعة الدول المعترفة بحكومة برقوس (حكومة اسبانيا اليوم)

هذه اهم الفروق بين عواهل المانيا وايطاليا واسبانيا من حيث تطبيق المبدا الفاشيستي او حكم الفرد للشعوب

اما الميزات الخاصة التي تفترق فيها الدول الديموقراطية وتختلف عن بعضها الان فانكلترا مثلا او كلت مقاليد امورها الى المستر تشامبرلان واعطاه ملك ابريطانيا العظمى سلطة غير محدودة واشتاقه مجلس العموم بعد ان حصل الثقة من اغلبية اللوردوات بصفة خاصة وبذلك امكنه ان يتكلم باسم ملك ابريطانيا وامبراطور الهند وان يفض المسائل ويحل عظيم المشاكل واعقدها ويكون قوله الفصل في السياسة الخارجية وبه العمل وعليه التعويل وكلمة ينطق بها يكون لها تاثيرها العظيم على حاضر العالم ومستقبله

فتشامبرلان هو عاهل ابريطانيا وعضدها المتين

وفرانسا الجمهورية قد وضعت حظها في يد عاهلها ورجل يومها ورئيس وزرائها مسيو دالادي مستمدة من الشعب اصالة وباعتبار توفران ثقته في هذا الرجل العظيم بعد ان اقترع مجلس الامة على الثقة بهذا الرئيس الوزاري وبمجلسيه (مجلس الشيوخ ومجلس النواب)

وباعطاء هذا الوزير السلطة التامة الى شهر نوفامبر امكنه ان يعمل وان يجهز العساكر وان يتمم التسليحات اللازمة للاستعداد والدفاع السلبي في كل بلاد داخلة تحت نفوذ فرانسا وان يكون عمله باتفاق مع عاهل انكلترا في كل النقط الجديرة بالاعتبار وان لا يختلفان عن بعضهما قيد انملة في اساليب الدفاع السلبي حتى من حيث وحدة القيادة عند الدخول في حرب طاحنة على الفرض والتقدير

فسلطة كل من المستر تشامبرلان ومسيو دالدي مستمدة من الشعب اصالة وباتفاق مع ممثله الاعلى وهو ملك انكلترا ورئيس جمهورية فرانسا فلا مجال اذن للاختلاف بين عاهلي انكلترا وفرانسا وبين الشعبين الانكليزي والفرنسي بعد اعلان الثقة في ذينك الرجلين العظيمين

ويوازرهما في عملهما الدمقراطي اكبر رجل بقارة اميريكا مسيو روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة الذي يغار على المبدا الدمقراطي ويمقت الحكم الفاشيستي او حكم الفرد المطلق عن كل القيود

وارجحية كفة التوازن الدمقراطي عن كفة التوازن الدكتاتوري من حيث السياسة العالمية قد تبعتها استعدادات وتجهيزات معادلة لها ان لم نكن اقوى منها بحيث اصبحت قوات الدفاع السلبي في كل بلاد ترتبط مع انكلترا وفرانسا تفوق الحد ولا يمكن وصفها على وجه التحقيق ولو بعد البحث الدقيق ناهيك بالاستعدادات التي نشاهدها يوميا بجميع انحاء المملكة التونسية من شمالها (مرسى بنزرت) الى جنوبها (الحدود البرية التونسية الطرابلسية)

وان الدفاع السلبي لم يقف عند حد التحضيرات والاستعدادات للطوارئ بل تجاوزها الى التمارين على تلقي الاخطار واساليب العمل للاغاثة والانقاذ لا بالنسبة الى رجال الحربية وحماة البلاد بل بالنسبة الى عموم السكان بكافة الجهات واخصها حشد الجنود واحضار معدات الدفاع وامتحانها

والاستعدادات الحربية والتمارين على العمل وقت الخطر لم تقتصر على العساكر بل ان السكان المدنيين قد وقع تمرينهم وتشخيص الاخطار قبل وقوعها امام انظارهم حتى لا تهاجمهم القوات الغاشمة في عقر دارهم بغتة وعلى حين غفلة

فالسكان تمرنوا على عمل الغد من اليوم فكانوا في تمارينهم من الناجحين المتاهبين رجالا ونساء

هذه الاستعدادات باجمعها وهذه التحضيرات باكملها لم تغير نظريتنا من اول كلمة قلناها وهي ان الحرب لا تقع وان الذي يمنع وقوعها هو الاستعداد اليها ولو وقعت (افتراضا) فانها انما تقع في غير بلادنا حيث كنا هنا في مامن والحصن الحصين قد شيد لانقاذنا مهما كانت الظروف والاحوال

انما الذي يخصنا هو الصبر والتجلد ومعرفة علم الحساب وتدقيق ارقامه ليمكننا ان نعتمد على تلك الارقام والاحصائيات لا على الخيالات والاوهام وما النصر الا من عند الله الواحد القهار

ولو وقعت الحرب في غير بلادنا (على سبيل الافتراض اما في هذه البلاد فلا تقع في نظرنا) فان طرابلس الغرب يحاصرها الاسطولان الانكليزي والفرنسي بحرا والجيوش التونسية والمصرية المتضامنة مع فرانسا وبريطانيا برا والطائرات الجوية من كل الجهات لان القوة العظمى بالبحر المتوسط بيد هاتين الدولتين الكبيرتين وان الحبشة تحصرها القوات البرية والبحرية والجوية من طرف الدولتين الانفتي الذكر ايضا وتغلق في وجهها بوغاز برت سعيد والسويس ذلك القنال الذي هو المعبر الوحيد للبحر الاحمر وبلاد الحبشة او بلاد النجاشي

وكل المطلعين يعرفون العواقب الوخيمة التي تنجر لايطاليا بعد حصار طرابلس والحبشة .

والخلاصة ان الحرب لا تقع هنا وقد يمكن ان تقع باروبا ومتى وقعت تكون ضحيتها ايطاليا اولا وبالذات ولله عاقبة الامور واليه المرجع والمئاب

المدير

جريدة الشورى

تعود تحت اسم العلم

لا نعرف شخصا بمصر قاسى في جهاده الصحفي ما قاسى الاستاذ محمد علي الطاهر صاحب جريدة (الشورى) ثم مدير (الشباب) ثم مدير سياسة (العلم المصري) اليوم

لقد قضى عليه قانون الصحافة المصري بتوقيف جريدته الاصلية وهي (الشورى) لان القانون لا يعطي الرخص الا للمتجنسين بالجنسية المصرية او من توافق على سياستهم سفراء بلادهم وبما ان هذا الاستاذ فلسطيني ولد بيافا ولم يتجنس ولم تشا ابريطانيا الموافقة على اعطائه امتياز جريدة باسمه فقد اضطر الى اصدار صحف لغيره ولعل ظروف الاحوال في المستقبل تخوله ارجاع جريدة (الشورى) نفسها محررة طليقة

عرفنا الاستاذ محمد علي الطاهر بجريدته (الشورى) التي كانت تصدر بالقاهرة لمنذ خمسة عشر عاما فعرفنا انه رجل علم وعمل واخلاص وشجاعة ولم يتبدل في مبدئه ولم يحد قيد انملة عن مسلكه من ذلك الحين الى اليوم

وعرفنا الاستاذ الطاهر بشخصه يوم كنا بمصر عام ١٩٢٥ فعرفنا فيه الاخلاق الحسنة والطباع الطيبة والعواطف الشريفة والاحساس المتجسم والغيرة المتوقدة على الشعوب الاسلامية التي تقاسي ما الله به عليم من النوائب والنكبات

واعظم مظهر رايناه في عمله هو الدفاع عن المغلوبين والنضال عن حقوق الفلسطينيين المعذبين بالخصوص

فنرجو لصاحب (الشورى) النجاح في عمله وان يرفع (العلم) منشار الشرق خصوصا والاسلام عموما انه سميع النداء مجيب الدعاء

احتفال

جمعية الشبان المسلمين

ذكرى المولد النبوي

يوم الخميس ٢١ ربيع الاول ١١ ماي على الساعة الثامنة مساء بقصر الجمعيات الفرنسية

اقتنوا تذاكر الدخول من الان قبل النفاد من مكتبة (الامان) قرب الجامع الاعظم

فرنكان للعموم — فرنك واحد للطلبة



ذكرى وفاة الجعايبي

في مثل هذا الشهر من العام الماضي فقدت البلاد التونسية رجلا عظيما وكاتبا كبيرا وصحافيا شهيرا ومفكرا مصيبا ولئن كانت الظروف لم تخدمه في قيد حياته بل عاكسه الزمان في كثير من الاوقات ولكن صبره وتجلده ولكنه لسره كلها اسباب حالت بينه وبين اطلاع الناس على حقيقة حاله ولو من طرف اخص اصدقائه فكذلك الظروف لم تخدمه حتى عند وفاته فقد لقي رحمة ربه بعيد حوادث ٩ افريل من العام الماضي بمدة قصيرة وكانت وقتئذ حالة الحصار مضروبة والحكم العسكري موضوعا بالبلاد فلا يجوز في تلك الفترة اقامة المئاتم وحفلات التابين بل ان الجيش ربما كانوا لا يشيعون جنازة رجل سياسي معدودا من اعضاء المجلس الملي للحزب الحر الدستوري ولا يقصدون داره لتعزية انجاله وذويه بل لولا الالطاف الخفية لكانت موتته بالسجن ضمن رفقائه الذين لم ينج منهم الا القليل بل ان السجون قد عمرت بالدستوريين على اختلافها سواء كانت مدنية او حربية وكان عندئذ صاحب هذه الجريدة في اعماق السجن الحربي فلم يسمع بوفاة صديقه الحميم وحبيبه الصميم الا بعد مدة طويلة من الوفاة .

ولو كان طليقا لكان في طليعة الذين يكتبون وينوهون بشان الفقيد بانواع الصور والاشكال عملا بقاعدة التضامن الصحفي واتباعا لمبدا الوفاء بالعهد وتادية لواجب الصداقة واقرارا بالنبوغ لذويه .

ان حياة الفقيد تحتاج الى دراسة منه اذ انها مرتبطة بالحركة التونسية من اول تكوينها ولا سيما وهو من اقدم العاملين في الانهاض بالبلاد من جميع النواحي السياسية والادبية والاقتصادية وقلما احدث مشروع من المشاريع او مؤسسة من المؤسسات ولم يكن مساعدا له بقلمه ولسانه وفي الغالب يكون رايه هو عين (الصواب)

اسس الفقيد جريدة (الصواب) في عام ١٣٢٢ ومات في عام ١٣٥٧ فيكون قد خدم الصحافة مدة لا تقل عن ٣٥ سنة كاملة وهي مدة طويلة تكفي لتكوين جيل وايجاد نابتة جديدة وبعث ثقافة في شعب من الشعوب التي كانت نائمة فاصبحت متيقظة لا سيما وانه كان يساير التطور التونسي ويمده بمعونته ما اوتي من براعة في التحرير واسلوب بديع في التعبير

كان الفقيد يكتب ويجيد ويفحم خصمه ولا يبالي فقد اوتي من سحر البيان والمقدرة على الاقناع القدر الوفير وكثيرا ما كان يخرج من المعمعة ظافرا منصورا على خصومه في ميدان الكفاح والجدال

ومع كل ذلك فان الاستاذ الجعايبي من الذين يفرقون بين الخلافات الفكرية والعلائق الشخصية فهو يكتب ضد الشخص ويكتب ذلك الشخص ضده ومع ذلك متى لقيه في الطريق او في اي مكان يبادره بالكلام ولا يرى في ذلك حرجا ما دام الخلاف الفكري في نظره غير موجب لقطع العلائق الشخصية بين الاصدقاء وهو بعمله هذا يؤيد قواعد الاتحاد المتين ويدعم مبدا حرية الافكار بالمعنى الصحيح

لذلك قد كان كثير الاصدقاء ولو اساءوا اليه فانه لا يعاملهم بالمثل ما عدا الكفاح والجدال والتقريع كتابة ومشافهة دون ان يكون لخصمه ضغينة وحقدا وغضبا وسخطا ما دام يعلم صفاء قلب الفقيد الطاهر وضميره النقي وتفكيره المصيب

وعبثا حاول بعض خصومه افساد سمعته الحجة في نفوسهم بتاويل اعماله وطعنه من خلف اذ لم ينجحوا وكان نصيبهم الاخفاق في غالب الاحيان

ولبراعته واقتداره كان يدعى شيخ الصحافة بعد وفاة المرحوم الاستاذ عبد الرحمان الصنادي صاحب جريدة (الزهرة) ومؤسسها

ان جريدة (الصواب) قد توقفت ثلاث مرات الاولى — في عام ١٩٠٨ لما قتل الورداني الصيدلي بمصر الوزير بطرس غالي فكان من قول الفقيد ان العمل الفدائي في حقه وان ردع المستبدين يكون بامثال هذه المقاومات او ما في معنى هذا فلم يكن من السلطة الا ان اوقفت الجريدة بدعوى ان قوله يدعو الى التحريض على القتل وكان من نظر الكتابة العامة ان توقف (الصواب) ردعا له وجزرا لامثاله حتى لا تتوغل فيهم فكرة التضحية

الثانية — في عام ١٩١١ اثر حوادث الجلاز الدامية وبقيت معطلة نحوا من عشرة اعوام ثم رجعت في عام ١٩٢٠

الثالثة — في عام ١٩٢٢ اثر حوادث ٥ افريل وتنازل الملك الناصر عن ملكه حيث اصدر الفقيد ملحقا لجريدته فرات السلطة المحلية ان تحجر الملحق وتعطل رواج الجريدة الى اجل غير مسمى اذ ان هذه الجريدة بسطت القول في المسالة الخطيرة والحكومة وقتئذ تود ان تسدل عليها الستار وتدخلها في عالم النسيان

والفقيد كان من المقربين للملك المنعم المبرور محمد الحبيب قبل ولايته العهد وبعد جلوسه على عرش الملك ولتلك الحظوة التي نالها كان محل حسد وموضع انتقام المغرضين الا انهم لم ينالوا بغيتهم ولم يحطوا من قيمته قيد انملة

هذه كلمة موجزة عن حياة هذا الرجل العظيم نشرناها بمناسبة مضي سنة على وفاته ويجد القراء في نفس هذا العدد مرثية لاديب بارع قالها في الفقيد المنعم المبرور

ولعل الذين يقدرون له قيمته يحيون ذكراه سنويا ويعددون نعم الله عليه وماقام به من جلائل الاعمال ويذكرون خدماته الجمة في عالم الصحافة العربية التونسية التي دخلها في طور طفولتها وما مات حتى تركها في دور شبابها

الشبيبة الامبراطورية الفرنسوية

يوم السبت ٢٩ افريل الماضي على الساعة الرابعة وقع اجتماع الفرع التونسي لهذه الجمعية بمقهى بغداد عقدته الهيئة المديرة للفرع التي كانت متركبة من تونسيين وفرنسيين وكان مسيو جان لوك المعتمد العام للفرنسيين والسيد محمد بن الحبيب الجلولي المعتمد العام للتونسيين المنخرطين في سلك الجمعية والسيد عمر بن يوسف العضو والسيد عبد الحميد القبايلي الكاتب العام وقد شاركت في هذا الاجتماع نخبة من الشبان الفرنسيين والتونسيين

وفي الساعة الرابعة والنصف افتتحت الجلسة بكلمة من السيد عمر بن يوسف رحب فيها بالمدعوين ثم تكلم السيد محمد الجلولي فبين اغراض ومرامي الجمعية وفوائدها

١ — التعارف بين الشباب التونسي والفرنسي ثم التوادد

٢ — تقارب العناصر ثم الاتحاد والاخوة والمساواة بين الاجناس

٣ — تفاهم العنصرين مع بعضهما بعضا حتى يكونوا متفقين في عدة اشياء

٤ — منع الخوض في الامور السياسية والطعن في الاجناس

٥ — تشخيص تونس وقيمتها العلمية والادبية والفلاحية والاقتصادية الى الفرنسيين .

٦ — اظهار تونس لبلاد جميلة ذات مناظر بهيجة ولها دين من احسن الاديان وهو الدين الاسلامي .

٧ — تعريف الفرنسيين بتونس واطلاعهم على اشياء مجهولة لم يعرفوها من قبل

٨ — تعريف التونسيين بفرانسا واطلاعهم على اشياء مجهولة لم يعرفوها من قبل ومستعمرات فرانسا فيما وراء البحار

٩ — تطلب الجمعية من التونسيين ان ينخرطوا في هذا المشروع المفيد من شبان وكهول بين موظفين وتجار وفلاحين وارباب صناعة

١٠ — القيام برحلة داخل المملكة التونسية والاطلاع على الامور الفلاحية والمناظر المهمة .

١١ — عرض اشرطة سينمائية

١٢ — القاء محاضرة في كل شهر يقوم بها صاحب شخصية بارزة بين فرنسيين وتونسيين وذلك لايجاد التعارف والاتحاد بين جميع العناصر والمساواة والمساعدة بين الشباب التونسي والفرنسي والاسرائيلي ويتم ذلك كله بالاشتراك في هذا المشروع

١٣ — سيرسل وزير الثقافة الوطنية الفرنسية اشرطة سينمائية في هذا الصيف من فرانسا الى تونس لتعرض على المتفرجين الفرنسيين

اما الرحلات الى فرانسا فتكون في الصيف الاتي وفي كل عام ورحلة هذه السنة تكون اعظم رحلة وتقع في شهر سبتامبر المقبل بالمدن الاتية .

تونس — مرسيليا — ليون — خط ماجينو التفرج على قوة فرانسا التي ترغب في السلام — فرساي — باريس

وفي الرجوع على طريق الجزائر وعقد اجتماع في عاصمة الجزائر ربما يحضره ٥٠٠٠ من المشتركين ويشارك في هذه الرحلة ٢٠٠ من الشبان التونسيين او اكثر واذا امكن ذلك من الكهول والرجال المتساوين مع اقرانهم الفرنسيين في العدد

وعند الرجوع في آخر سبتامبر تجتمع الخمسة الاف تحت رئاسة مسيو جان دالادي رئيس ومؤسس هذا المشروع ثم العودة الى تونس مبتهجين .

— مندوب الوزير —



من وحي الشباب

حرمت نفسي من عطف الانام   بالنفسي من عاد كالرقام

ان بمت في الشروق نحوعا شاعر   فانا للناس من عطف الانام

شاب

دمع البيان

بمناسبة مضي سنة على فقيد الصحافة الاستاذ محمد الجعايبي صاحب جريدة (الصواب) الغراء

دمع البيان على فراقك هامي   وفؤاد هذا القطر بعدك دامي

فاسمع لشكوى القلب وهو مروع   ومناحة الاوراق والاقلام

لله يدرك فهو يوم ايسوم   ياليته ما كان في الايام

فيه استطال الهم وامتد الاسى   والحزن ما بين الجوانح نامي

يايها الفذ الذي خدم الورى   حقا وفي الميدان كالضرغام

ابقيت ذكرا ليس ينسى عاطرا   يزكو كمثل الزهر في الاكمام

صفحاتك البيضاء اضحت بيننا   منشورة وهي الدليل السامي

خضراؤك الام العطوف خدمتها   شان الابي المخلص المقدام

قد كنت تحبوها بعطف شامل   وتحلها بمنازل الاعظام

ولاجلها كافحت حينا هادفا   ترجو بذاك معزة الاسلام

قلم لديك يخط كل حقيقة   وبه تنار مسالك الاظلام

نفثاته سحر وفن خالد   وعصاته مجلوة الالهام

كالسيف في كف الكمي مجرد   كل الورى تخشاه : والصمصام

فلقيت حبا في القلوب جميعها   وحللت كالارواح في الاجسام

(وصوابك) العالي مثال براعة   كبرى وابداع وكل نظام

فيه الذي يهوى اللبيب ويشتهي   جنات حسن تبتغي الاعلام

هو سفر صدق لا يمل وحكمة   هو نزهة الاراء والافهام

اسفي على هذا الهمام لقد مضى   حيث الخلود بجنة الانعام

من بعد ماقد شاد صرحا باذخا   يبقى بقاء الدهر والاعوام

لا زالت الرحمات تغشى قبره   وله النعيم ووافر الاكرام

تونس   (محمد المامون النيفر)

قضية الشابة

يوجد بالشابة محل معد لبيع الدخان وضع فيه ابن صاحب الرخصة جريدة بها صور الزعماء الذين كانوا ابعدوا الى الجنوب التونسي (برج البوف) في عام ١٩٣٤ وعام ١٩٣٥ لا بصفة كونه من الدستوريين لانه لم ينخرط في سلك اي حزب من الاحزاب ولكن لولوعه بالصور والرسوم وتزيين الجدران بها وهذه الجريدة عددها قديم ولم تحجر منها الحكومة في ذلك الوقت ولا بعده ضرورة ان صاحبها لم تلاحظ له الحكومة المحلية ادنى ملاحظة في شان هذه الرسوم ونشرها

وذلك العدد من صحيفة (الوزير) له اعوام وهو ملصق بجدار محل بيع الدخان ولم يقع الالتفات اليه من طرف احد الى ان حدث سوء تفاهم بين قابض مركز البريد ومدير الديوانة القمرقية ومدير الاداءات المختلفة هناك وبين ابن صاحب الرخصة فلم يكن من الاول الا ان كتب ضده تقريرا الى ادارة المال وهذه افتكت الرخصة في بيع الدخان من والد المتخاصم الذي حصل عليها منذ عام ١٩٢٣ دون ذنب ارتكبه او جرم اقترفه اللهم الا المخالفة التي ارتكبها ابنه (ان كانت تعد مخالفة) وهي تخالفه مع ذلك المدير الفرنسي وحدوث سوء التفاهم بينهما وتجسم الاغراض الشخصية الداعية الى الانتقام والتشفي لاقل مناسبة

هذا وقد كلف صاحب الرخصة المحامي الشهير الاستاذ ايندري دوران الذي قابل مدير المال وذاكره في الموضوع فلم يكن من مدير المال الا ان قال ان ابن صاحب الرخصة مشوش على مدير البريد اعماله ووجدت بحانوته جريدة عربية دستورية بها تصاوير المغضوب عليهم من طرف الحكومة

على ان صاحب الرخصة له سبعة عشر عاما باشر الاتجار في بيع الدخان بالشابة ولم يقع بينه وبين احد خلاف

لذلك نكرر الطلب ونرغب من جناب مدير المال ان يرجع الرخصة الى صاحبها لاسيما وهو من ذوي العيال وسيرته مستقيمة للغاية ولنا في عدله اعظم كفيل

العالية

نزل نبا نظام خدمة السخرة على كاهل جهتنا نزول الامر الغريب لانه لا فائدة اذن من ابطال اداء الاستيطان اذا وقع نظام السخرة افلا كان الاجدر والاولى جعل اداء على الدخل سواء على الجبوب كما وقع في الجهات الاخرى او غيره اما ارهاق العامل والعاجز والفقير بعميم هذا النظام فلا يدل على حصافة الراي وتوزيع الجباية توزيعا عادلا وان دل على شيء فهو لا يدل الا على الرجوع الى الوراء وفرض ذلك النظام القديم الذي انتقدته كل الافكار والصحف التي في اصطلاح الجرايد التونسية (بالاستيطان) والذي قال عنه احد الرصفاء عند انتقاده لا احسن من ان نسميه باداء التنفس في الهواء ونحن ماذا عسانا نقول عن تعميم نظام السخرة الذي هو في الحقيقة خلفا عن ذلك السلف المشئوم الذي يتناول كل السكان الا الذي لم يبلغ الثمانية عشر عاما والذي تجاوز سنه الخمسة والخمسين عاما الحق انه لنظام قاسي مجحف بالكرامة مجحف بمالية الفقير كان الاحسن تحويله الى باب آخر من ابواب الدخل وهي غير قليلة على ابوابنا الفضلاء الذين لهم فيها القدح المعلى ولذا نلفت نظر رجال الدولة الى التفكير في الامر والعدول عن اتحافنا بهذا النظام الذي لا تسيغه المعقولية والمنطق الصحيح في فرض الجباية

الوزير — ان نظام السخرة معمول به في ولاية الجزائر منذ القديم وهو من بقايا قانون (الانديجينا) الذي نوحدت الرغبة في ابطاله حتى من عقلاء الفرنسيين المعتدلين في سياستهم فكيف يطبق نظيره بالبلاد التونسية في عهد نهوضها وسعة مداركها واستعدادها لتد الميزانية بمشاريع اخرى

ولاية العهد في الاسلام

ان اقامتها من لوازم الامارة ان ينظر صاحبها في مصالح الامة الدينية والدنياوية نظرة اب مشفق على ابنائه ومن واجبه ان يوصي بمن يرى فيه الرشد والكمال العقلي مع الفضيلة للقيام بشؤون الامة بغية الثقة وحسن الضمير مع العطف والعدل فيدربه ويستعين به في حياته ليتولى امرها بعد مماته بحسن تبصر واخلاق طائلة فاضلة ولئلا يبقى الامر بعده فوضى بين الناس

جاء الدين الاسلامي بالخلافة وعملا بشروطها في الخليفة كانت خلافة الخلفاء الراشدين بالوصية مع اجماع الامة على من يرون افضليته ومن بعد ذلك صارت الى الملك بالتغلب والوصية والوراثة . لقد تنازلت الامم الاسلامية مع بعض الامراء عندها دفعا لضرر الخلاف عند وفاة المتولى انما اختلفوا في حال هذه الوراثة فمعظم الامم واغلبها على جعلها لاكبر ابناء العائلة المتولية الا من غلب عليه الامر وحسبك انه الذي جرى عليه عمل المسلمين في الاسلام وفي الحديث ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن . تلك الطريقة التي كانت جرت عليها سلطنة آل عثمان في كثير من القرون الى تبديل نظامها المطلق كان الى نظامها الشرعي العزيز المعدل الا وهو حكم شورى الجمهور ووجهها حري بالاعتبار من حيث تقليد الاكبر سنا لان سلالة المتغلب انما وصلت للملك بتغلب جدهم الذي نزل لهم تلك الولاية الموروثة عنه وجعلها للاكبر فيهم سنا وجميع الابناء والاحفاد سواء في بنوتهم للجد المتغلب ففي تقديم ولد صلب المتولي من الذرية على بقية ابناء جده عكسا للمنى الا وهو الغض من هو اسبق منه بين العائلة اذ ان تقديم الاكبر سنا في العائلة مبني على قاعدة الاختصاص للاسبق وهو من وجوه التملك الصحيحة لان وجود الاكبر يثبت فيه الاختصاص له قبل وجود من بعده فيكون تقديم من بعده من الانتزاع مع ان اعتبار الاكبر في العائلة من واجباتها عند اجتماعهم اذ بطبيعتهم يقدمون الاكبر فيهم سنا وهو الاعرف بتجاريب عوائدهم والمشرف على احوالهم الشخصية مع تطبيقها على الكتاب والسنة مع اكتسابه لثقافة اسلامية ربما لم يبلغ لها ولد صلب المتولي الاصغر من غيره . فالاكبر اقرب رشدا واسلم عقلا واكبره واكسب للعلوم الدينية والدنياوية ولذا يترشح على من سواه شرعا وسياسة واجتماعا . وهذا كله سلامة من الهرج والفتنة ولاستقرار الامن والنصفة بين الناس وعلى كل حال ليس في مساله وراثة الملك حق يختص بولد صلب المتولي حتى يكون له به حق الارث الشرعي اذ الارث الشرعي يختص بالملك (بكسر الميم) وليس في الاحكام الاسلامية لشموله للملك (بضم الميم)

وفي تقديم اكبر العائلة كانت ولاية صيانة الكعبة المشرفة لاكبر بني عبد الدار من قبل الاسلام واقرها الاسلام على عهد صاحب الشريعة وخلفائه في بني ابن طلحة بناية . « ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا . »

هذا الخطاب عام تشريعي لكل من كانت له امانة امتنع من تاديتها لصاحبها وهو خاص في عثمان بن طلحة بن عبد الدار فكان هو حافظ الكعبة وبيده مفتاحها لكن يوم فتح النبيء (صلعم) الكعبة اغلق عثمان باب الكعبة ورقى السطح وامتنع من تسليم المفتاح اليه فخاطبه علي كرم الله وجهه لفتح الكعبة فابى فلوى علي بن ابي طالب رضي الله عنه يده واخذه منه وفتح بابها ودخل رسول الله (صلعم) وصلى بها ركعتين فلما خرج ساله العباس ان يعطيه المفتاح ويجمع له السقاية والسدانة فنزلت الاية الكريمة « ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الخ فامر رسول الله عليا ان يرجع الى عثمان ويعتذر له بقوله خذوها خالدة تالدة فيكم يا بني ابي طلحة ولم تزل كذلك الى هذا اليوم ينتقل مفتاح الكعبة المشرفة من اكبر بني شيبة الى اكبرهم ولا وجه لتوقف من توقف من الفقهاء المالكية في عدم وراثة ولد الصلب عند وجوده مع اكبر العائلة من بني شيبة بحسب قاعدة الاختصاص الشرعية التي كانت عليها عمل سلطنة آل عثمان كانت حتمية محل خلافة الاسلام . ولنرجع فنقول قال عثمان لعلي « اكرهت وآذيت ثم جئت ترفق فاجابه علي رضي الله عنه « لقد انزل الله في شانك قرآنا وقرا عليه الاية فقال عثمان اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فهبط جبريل عليه السلام واخبر رسول الله (صلعم) ان السدانة في اولاد عثمان ابدا فرضي الله على سيدنا عثمان الذي سلم واسلم عندما سمع قول الله تعالى في حقه ما ازكى واطهر قلوب اولائك العظام الذين زانوا صدر الاسلام فنعم الجدود   (باحث)